

نحو حوارٍ أَنفع

[١٣] ١٦:١٦، ٢٠١٦/٧/٣١] محمد مهنا توست ماستر: نحو حوارٍ أَنفع:

متى آخر مرّة دخلتَ فيها مجموعةً واتساب وأنت مرتاحٌ نفسياً؟ وعلاقتكُ بمن فيها طيبةٌ وخرجتَ منها وأنت مُكدرٌ الخاطر مشحون النفس متواتر الأعصاب وقد ساعت علاقتكُ بأحد من فيها؟

إذْه "الحوار" فهو كالسيف ذي حدّين، إما أن يكون أداةً جميلةً لنسج العلاقات أو قنبلةً ل نفسها.

مِن القواعد الذهبية لتهيئة نفسِ الحوار ونزع فتيل التأزيم النفسي منه قاعدة تجريد الحوار من الشخصية وذلك بالتلافي النهاي لاستخدام ضمائر المُخاطب المنفصلة ك "أنت" و "أنتم" وكاف المُخاطب ك "رأيك" و "كلامكم".

مثال:

إذا قال محاورُك: "أنا لا أؤمن بعمل المرأة خارج البيت" فلا تقل له:

"أنت" لا تفهم.

أو

رأيُـ"لك" خاطئ.

ولكن تكلم عن الرأي مجرّداً ومنفصلاً عن صاحبه وتكلم عن الفعل منفصلاً عن فاعله وتكلم عن القول منفصلاً عن قائله، كأن تقول:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ خطأةٌ".

ولكي تجعل كلامك أخف وقعاً على محاورك فبإمكانك أن تستبدل الكلمات السلبية المباشرة مثل "خاطئة" باستخدام كلمة إيجابية منافية مثل "غير صائبة" أو "غير مُسْدَّدة"، فتكون الجملة هكذا:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ غير صائبةٌ".

٩

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرة غير مُسَدّدة".

ولكي يجعل كلامك أكثر قبولاً عند محاورك وتفتح آفاقاً للحوار فتواضع وخفّف من درجة اليقين في كلامك بإضافة كلمة توحى بذلك مثل:

"أظن أن فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرة غير مأببة."

فكلمة "أطن" هنا تفتح **آفَاقاً** للهوار ولا تخنقه، فمن "يطن" يمكنك أن تتحاور معه ولكن من هو "متين" يريده فقط أن **تُسْلِم** بكلامه.

وبإمكانك أن تستخدم كلمات أخرى بدلاً من "أطن" لنفس الغرض مثل "في نظري القاصر"، "يبدو لي واء أعلم"، "أرجح" وهكذا.

وَهَذِهِ الْأَسَلِيبُ فَعَالَةٌ جَدِّاً عَلَى بِسَاطِهَا إِلَّا أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ مُمْتَنَعَةً لِسَبَبِيْنِ وَهُمَا:

- حاجة الإنسان للتدريب عليها بتكرارها حتى تصبح مهارةً من المهارات وعادةً من العادات.
 - حاجة الإنسان لأن يبدأ من داخل نفسه بحسن الظن بالآخرين وبالتواضع فمن يحاور الآخرين وهو يطعن في آراءهم خاطئة أو تافهة لا فائدة ترجى من الاطلاع عليها، أو بأنهم يعرفون الحقّ ولكنهم يغشون فلن يتسع صدره لتطبيق هذه الأساليب التي ذكرناها وسيفلت لسانه بكلمات الشخصنة والاتهام

لأن ابن آدم -كما قال الإمام علي عليه السلام- ما أضمر في نفسه شيئاً إلا وظهر على قسمات وجهه أو فلتات لسانه.

أتمنى لكم حواراً رائقاً نافعاً... ودمتم بود

محمد عبد الله العيسى

عضو منظمة التوستماسترز للتواصل والقيادة

<https://goo.gl/eFfy4e>

[٦، ١٤: ٢٠١٦/٨/٥] محمد مهنا توست ماستر: التقية والنفاق:

يختلط على البعض الفروق بين التقية والنفاق وفيما يلي نظرتي القاهرة للفروق بينهما.

التقية هدفها مشروع ومسالم لا يتعارض مع الأخلاق فمن يمارس التقية يهدف إلى أن يمارس شيئاً مشورعاً ليس فيه إضراراً بالآخرين أو اعتداءً عليهم. كل هدف من يمارس التقية هو أن يتركه الآخرون شأنه وهو يمارس هذا العمل المشروع الذي لا يتعارض مع الأخلاق لأن يمارس دينه الذي يرتضيه أو فكره الذي يرتبئه وأن يدفع عن نفسه أذاهم ويتقي شرورهم ومنعهم له من ممارسة هذا العمل.

النفاق هدفه غير مشروع ويتعارض مع الأخلاق والمنافق يُمارس النفاق عندما يريد أن يحقق هدفاً غير مشروع فيه تعارض مع الأخلاق أو اعتداء على الآخرين وهو يمارس النفاق لكي يُغطّي على هذا الهدف القبيح عن أعين الناس حتى لا ينكشف لهم ويفسدووا عليه خطته الخبيثة.

التقية هي "إخفاء" فقط للعمل المشروع عن أعين أعداء هذا العمل وليس فيه كذب على الآخرين.

أما النفاق فهو "إظهار" لعمل أو مظهر زائف وخادع ووهمي لا وجود له في الحقيقة ولذلك فهو تعمّد للكذب.

إذن فالتجية هي مجرد عدم إظهار لحقيقة والنفاق إظهار لكذب (عدم حقيقة).

التجية "اضطرار" فمن يمارس التجية لم يكن ليمارسها ولم يكن ليختفي تلك التجية لو أن الآخرين - الذين يحاولون أن يخفى عنهم هذه التجية - كانوا على مستوى من الأخلاق والإنسان كاف لأن يتركوه وشأنه وهو يمارس ما شرعاً عنه له القوانين والآدلة.

أما النفاق فهو "تبرّع" فالمنافق لا يوجد شيء يجبره على نفاقه (إظهار الكذب) وإنما يختاره بمحض إرادته لأنّه يرى في ذلك وسيلة ضرورية لكي يصل بها إلى أهدافه الخبيثة وغير المشروعة.

ولذلك فمن يمارس التجية لا يتبرّع بمدح الطالمين أو الإطراء عليهم عكس المنافق الذي دائماً يبادر بمدح الطالمين والإطراء عليهم وتبرير أعمالهم على الملا حتى يصلهم بذلك وينال عطاياهم ويكتسب رضاهم على حساب الأخلاق وغضب رب فأهم شيء عند المنافق هو أهدافه القبيحة وغير المشروعة.

أمّا من يمارس التجية فلا يقول غير الحق إلا إذا هُدِّدَ أ منه أو حياته وأجبره الطالمون على قول غير الحق فقد يقولها اضطراراً بعد أن يتتأكد أن تلفظه اللساني بذلك لا يزعزع موقفه الداخلي من التجية وتمسّكه بها ونصره لها ..

(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ بَعْدَ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَاتَبُهُ مُطْمَئِنٌ^١
بِمَا لِيَمَانٍ وَلَكِنْ مِنْ شَرَحَ بِسَالْكُفُرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَنَمٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَبْعَظُهُمْ عَظِيمٌ^٢)

(لَا يَتَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْ لِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيُسْسَمَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَدْقُوا مِنْهُمْ تُقَاهَةً
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ زَفْسَاهُ وَإِلَيَّ اللَّهُ الْمَصِيرُ)

فشتّان ما بين التجية والنفاق..

إنّه "الحوار" فهو كالسيف ذي حدّين، إما أن يكون أداةً جميلةً لنسج العلاقات أو قنبلةً ل نفسها.

من القواعد الذهبية لتهيئة نفس الحوار ونزع فتيل التأrim النفسي منه قاعدة تجريد الحوار من الشخصية وذلك بالتلافي النهائي لاستخدام ضمائر المُخاطب المنفصلة كـ "أنت" و "أنتم" وكاف المُخاطب كـ "رأيك" و "كلامكم".

مثال:

إذا قال محاورك: "أنا لا أؤمن بعمل المرأة خارج البيت" فلا تقل له:

"أنت" لا تفهم.

أو

رأيك_لـ"ك" خاطئ.

ولكن تكلم عن الرأي مجرّداً ومنفصلاً عن صاحبه وتتكلم عن الفعل منفصلاً عن فاعله وتكلم عن القول منفصلاً عن قائله، كأن يقول:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ خاطئة".

ولكي يجعل كلامك أخف وقعاً على محاورك فإنك أن تستبدل الكلمات السلبية المباشرة مثل "خاطئة" باستخدام كلمة إيجابية منافية مثل "غير صائبة" أو "غير مُسددة"، تكون الجملة هكذا:

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرةٌ غير صائبة."

أو

"فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرة غير مُسدة".

ولكي تجعل كلامك أكثر قبولاً عند محاورك وتفتح آفاقاً للحوار فتوامض وخفّف من درجة اليقين في كلامك بإضافة كلمة توحى بذلك مثل:

"أظن أن فكرة عدم تأييد عمل المرأة خارج البيت فكرة غير صائبة."

فكلمة "أظن" هنا تفتح آفاقاً للحوار ولا تخنقه، فمن "يظن" يمكنك أن تتحاور معه ولكن من هو "متيقن" يريده فقط أن تُسلِّم بكلامه.

وبإمكانك أن تستخدم كلمات أخرى بدلاً من "أظن" لنفس الغرض مثل "في نظري القاصر"، "يبدو لي وآه أعلم"، "أُرجُّح" وهكذا.

وهذه الأساليب فعالةً جداً على بساطتها إلا أنها قد تكون مُمتنعة لسيدين وهما:

• حاجة الإنسان للتدرّب عليها بتكرارها حتى تصبح مهارةً من المهارات وعادةً من العادات.

• حاجة الإنسان لأن يبدأ من داخل نفسه بحسن الظن بالآخرين وبالتواضع فمن يحاور الآخرين وهو يظن مُسبقاً بأن آرائهم خاطئة أو تافهة لا فائدة ترجى من الاطلاع عليها، أو بأنهم يعرفون الحق ولكنهم يعادون فلن يتسع صدره لتطبيق هذه الأساليب التي ذكرناها وسيفلت لسانه بكلمات الشخصنة والاتهام لأن ابن آدم -كما قال الإمام علي عليه السلام- ما أضر في نفسه شيئاً إلا وظهر على قسمات وجهه أو فلتات لسانه.

أتمنى لكم حواراً رائقاً نافعاً... ودمتم بود